

كلمة رئيس الرابطة المارونية النقيب سمير أبي الممع

أمام الجمعية العمومية العادية للرابطة"

قاعة ريمون روفائل - مبنى الرابطة المارونية

2013/12/14

أصحاب المعالي والسعادة والسيادة،

أخواتي وإخوتي أعضاء الرابطة المارونية الكرام،

الحضور الكريم،

يسعدني أولاً، كما يسعد أعضاء المجلس التنفيذي للرابطة المارونية أن نرحب بالحضور الكريم في

هذا اللقاء الأخوي المنعقد في إطار هذه الجمعية العمومية الكريمة،

بعد مرور ما يقارب التسعة أشهر على إنتخاب المجلس التنفيذي للرابطة المارونية، المحصّن

بثقتكم، والساعي الى تواصل دعمكم في كل ما يقوم به من نشاط وتحرك، نعرض لحضرتكم أعمال هذه

الفترة التي وإن كانت قد حققت بعض الإنجازات، إلا أنها لا تعكس طموحنا وسعيينا معاً، الى المزيد

والافضل.

إن المجلس التنفيذي في الرابطة المارونية بادر فور انتخابه الى تحديد الأولويات، ورسم خطة تحرك

وطنية، شملت أولاً المرجعيات السياسية والحزبية في الطائفة المارونية، ومن ثم المسيحية والإسلامية،

كما تواصلت مع العديد من الابرشيات في بلدان الانتشار لتنسيق العمل من أجل تعزيز التعاون على

ربط شطري الوطن المقيم والمنتشر، ودعم كل المبادرات التي تؤدي الى هذا الغرض.

لقد تمّ إطلاق عمل لجان الرابطة، وقد شرعت في أداء المهمات الموكولة اليها، ولم يتخلف المجلس

التنفيذي عن مواكبة الاحداث والتطورات التي حفلت بها الساحة اللبنانية، فأصدر البيانات التي عكست

وجهة نظره منها، وكانت قاعة ريمون روفيل للمحاضرات قد شهدت غير ندوة ولقاء، حيث جرى التطرق الى موضوعات حيوية تشكل همّاً مقيماً ودائماً للبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً.

لن استفيض في سرد كامل ما اضطلع به المجلس التنفيذي من نشاط وأعمال، فالمجلة السنوية الصادرة عن الرابطة المارونية والتي توزع عادة لدى انعقاد الجمعية العمومية السنوية، تضم تفصيلاً عمّا تريدون معرفته والاطلاع عليه ومناقشته.

### أيها الحضور الكريم،

إن الرابطة المارونية، كما المجالس التنفيذية المتعاقبة، عملت وتعمل بالتنسيق مع بركي وبتوجيهات سيدها، وتتعاون مع المؤسسة المارونية للانتشار والمجلس العام الماروني والمؤسسات والتعاونيات المرتبطة بالصرح البطريركي، في إطار ما يسمى "المؤسسات المارونية" وهي تلتئم برئاسة غبطة البطريرك كلما دعت الحاجة لبحث الموضوعات الكبرى، ذات الاهتمام المشترك. كما أن الرابطة سعت مع الخيرين من أبناء الطوائف المسيحية الشقيقة الى إعادة إحياء "اتحاد الرباطات المسيحية" وهي شكلت سابقاً، وتشكل حالياً، حجر الزاوية في هذا الاتحاد، إنطلاقاً من إيمانها بضرورة وحدة الصف المسيحي في زمن تعاضمت فيه التحديات المصيرية، وكثرت فيه المخاطر التي تتهدد اتباع الايمان الواحد. ان الرابطة المارونية، التي تؤمن بالثوابت الميثاقية التي يقوم عليه لبنان، تعتبر أن موقع رئاسة الجمهورية يشكل رأس الهرم في البنيان الدستوري للدولة، وينبغي تعزيزه وإدخال التعديلات الضرورية عليه من أجل أن يتمكن متبوء هذا المقام من النهوض بدوره كحاكم وكحكم فاعل، كلما اضطرب حبل الاستقرار السياسي، وما يخلفه من تداعيات على الاستقرار الامني والاجتماعي، على غرار ما هو حاصل اليوم.

لقد سعينا الى تدارك هذا الامر، وأطلقنا صرخات تحذير من مغبة استمرار الفلتان على غير سعيد، من دون زواجر وضوابط، وقمنا بجولة على كل من رئيس الجمهورية، ورئيس المجلس النيابي، ورئيس الحكومة المكلف، بتفويض من صاحب الغبطة والنيافة بعد اجتماع مطوّل معه، وكان الهدف من هذه

الزيارات، تبادل الافكار حول ما يمكن عمله لوقف حالة تفرغ المؤسسات من مقوماتها، فيما البلاد ترسف في قيود التخبّط السياسي والفلتان الامني والركود الاقتصادي، الذي زاده تفاقمًا تدفق النازحين السوريين على نحوّ مكثف من دون القدرة على ضبطه، في ظلّ غياب رؤية رسمية موحدة حياله، وتملّص دولي وعربي من كل التعهدات التي قطعت للمراجع الرسمية بمساعدة هؤلاء النازحين. إن هذا الواقع جعل معظم الأعباء تقع على عاتق الدولة اللبنانية العاجزة أصلاً على مواجهة هذه الاخطار، وقد بادر المجلس التنفيذي في هذا السياق الى عقد ندوة خاصة حول النزوح السوري حاضر فيها وزير الشؤون الاجتماعية السيد وائل أبو فاعور، الذي قدّم صورة قاتمة عن واقع الحال.

لقد جالت الرابطة المارونية على القيادات المارونية جميعها، وعرضت معها الواقع الأليم، وإمكانات العمل لتحقيق وحدة الصف، أقله حيال الموضوعات المشتركة، وجمعها حول سلّة من المطالب تتصل بحقوق المسيحيين في إدارات الدولة وأسلاكها، والتوافق على تشريعات منصفة تحقق الإنماء المتوازن. وإن الرابطة ترى أن هذه المشتركات تشكّل قاعدة إنقاء وتوافق بين الاحزاب والقيادات المسيحية، على أن التعدّر في التوصل الى وحدة موقف على مستوى الخيارات السياسية الكبرى، يجب ألاّ يحول دون بلوغ مرحلة متقدمة للاتفاق على رزمة من الاصلاحات الدستورية والسياسية، وفي طليعتها إعادة النظر في صلاحيات رئيس الجمهورية والاسباب القانونية الموجبة لها.

وفي هذا المجال، وضعت اللجنة الدستورية والقانونية دراستين قيمتّين، الاولى حول تعديل وتعزيز صلاحيات رئيس الجمهورية، والثانية حول قانون جديد للانتخابات النيابية، يراعي التوازن الذي يقوم عليه النظام اللبناني، ويحول دون تكرار التجربة السابقة التي كانت من بين الأسباب التي أدّت الى إرجاء الانتخابات. والتمديد للمجلس النيابي الحالي، وإن الرابطة لن تألو جهداً في إعادة وصل ما إنقطع بين الفرقاء اللبنانيين حول هذا الموضوع الدقيق والخطير.

## أيها الحضور الكريم،

إن لبنان هو اليوم على أبواب انتخابات رئاسية، وفي هذا الاستحقاق تضمّ الرابطة المارونية صوتها الى صوت البطريرك الراعي ومجلس الأساقفة الموارنة، بوجوب إجراء هذه الانتخابات المصيرية في موعدها الدستوري، ومقاربة الاستحقاق بالقدر الأكبر من التوافق الوطني عموماً، والمسيحي خصوصاً، على شخصية الرئيس الجديد، والابتعاد ما أمكن عن الشروط والشروط المضادة، التي قد تعيق عملية الانتخاب في الموعد المحدد، وتضع البلاد تحت قبضة الفراغ، خصوصاً في وجود حكومة تصريف أعمال غير قادرة على اتخاذ القرارات الحاسمة، وحكومة مكلفة لم تؤلف بعد.

إن الرابطة المارونية وتجاه هذا الوضع القائم، تدقّ جرس الانذار، وتدعو جميع القيادات اللبنانية، المسيحية والإسلامية، والمجتمع المدني المتحرك، الى اتخاذ موقف تاريخي موحّد ينقذ وطنهم من التمزّق والضياع، في لحظة مفصليّة يمرّ بها الشرق الاوسط- ولبنان منه في القلب- بمخاض كبير، لا يمكن التكهن بنتائجه على العديد من المستويات.

- إن البيانات الصادرة عن الرابطة المارونية، خلال الأشهر التسعة المنصرمة، استوتحت الثوابت الميثاقية التي سار عليها رؤساء وأعضاء المجالس التنفيذية المتعاقبة، وهي الآتية:
- 1-الدفاع عن سيادة لبنان واستقلاله وضرورة رسوخ منطق الدولة على ما عداه.
  - 2-الدفاع عن مقام رئيس الجمهورية بوصفه رمزاً لوحدة لبنان وحامياً للدستور.
  - 3-التصدي لكل من يتعرض للمقام البطريركي.
  - 4-الدفاع عن حقوق المسيحيين عموماً والموارنة خصوصاً، من منطلق ميثاقي يدعم نظرية شركة العيش بين اللبنانيين.
  - 5-متابعة الملفات العالقة أمام مجلس شوري الدولة المتعلقة بإبطال قانون التجنيس، والتأكيد على وجوب استعادة جنسية المتحدرين من أصل لبناني، وحق اللبنانيين المنتشرين في الانتخاب.

6 -التصدي لواقعة بيع الاراضي في العديد من المناطق اللبنانية، وبمساحات شاسعة الامر الذي ينذر بتبدل ديموغرافي وجغرافي يخلّ بالتوازن الوطني وبصيغة الميثاق الذي ارتضاه اللبنانيون. وقد قرر المجلس التنفيذي لهذه الجهة عقد مؤتمر وطني في مطلع السنة القادمة، يكون إستكمالاً لتحركاته على هذا الصعيد.

7 -الدعوة الى حياد لبنان، والسعي الى تحقيق اللامركزية الادارية الموسعة وهو طرح ميثاقى، أورده رئيس الجمهورية في خطاب القسم، ودعا اليه مجلس المطارنة في العديد من البيانات المتعاقبة.

8 -تأكيد الرابطة وإصرارها على ملاحقة القضايا المزمّنة، خصوصاً تلك التي تتصل بالحضور الماروني خصوصاً والمسيحي عموماً في إدارات الدولة وأسلاكها، وإيلاء المبادرات الاجتماعية الداعمة لجيل الشاب الأهمية القصوى.

9 -تفعيل مضمون البروتوكول المعقود مع التعاونية اللبنانية للإئماء والهادف الى توفير الحد الأدنى من مستلزمات الحياة لذوي الدخل المحدود من الشباب المسيحي وبخاصة لساكني المناطق النائية.

10 - التحضير لعقد مؤتمر ماروني عالمي في لبنان تدعو اليه وتضطلع به الرابطة المارونية والمؤسسة المارونية للانتشار واللجنة المكلفة من السيد البطريرك، وقد بدأت اللقاءات والاجتماعات استعداداً لكي يأتي هذا المؤتمر على قدر الآمال المعقودة عليه.

### أيها الحضور الكريم،

معاً سنكمل ما بدأه من سبقنا الى خدمة وإعلاء شأن هذه المؤسسة الوطنية العريقة، ونعاهدكم بالعمل من أجل الانتصار لحقنا في وطن يجب أن تسوده الديمقراطية والعدالة والحرية والمساواة... هذا الوطن الذي نريده لجميع أبنائه موثلاً للتسامح والاعتدال والتفاعل الارادي للأديان السماوية والحضارات التي تستظله في إطار العيش الواحد المتكافىء، حيث تنتمى ثقافة الحياة، واحترام الآخر، والحق في الاختلاف، والتي تعكس على تنوعها الوجه الحقيقي لهذا الوطن العظيم.